بتظاهرات، ممّا يعرّضهم للضرب وكسر عظامهم وجرحهم وقتلهم على أيدي جنود الجيش الاسرائيلي (عل همشمار، ١١/٢/١٩٨٩)، ممّا حدا بوزير الدفاع، رابين، الى توجيه نقد الى العناصر المتطرفة من المستوطنين؛ اذ قال ان «نتيجة العمليات التي يقومون بها مدمّرة، لأنها تؤجج النشاط العربي العنيف، وتوحّد صفوف السكان العرب» (هآرتس، ١٠/٢/١٩٨٩).

اضافة الى ممارسات القمع والبطش والقتل التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي والمستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين، وقعت حوادث غامضة مجهولة الهوية، ذهب ضحيّتها أطفال صغار. وقد كشف عن هذه الاحداث عضوا الكنيست، دادي تسوكر ويوسي ساريد، في الرسالة التي بعثا بها الى وزير الدفاع الاسرائيلي، رابين. وقد تضمّنت الرسالة قائمة بثلاث عشرة حادثة من هذا النوع، منذ بداية الانتفاضة وحتى اليوم. وكانت نتائجها استشهاد طفلين واصابة الباقين بعجز، بدرجات مختلفة.

وفي معظم الحوادث، قال المصابون وابناء عائلاتهم ان مواد تخريبية انفجرت، او ان جسماً مشبوهاً القي باتجاههم من داخل سيارة. وقد وقع اثنا عشر حادثاً في ثلاث أماكن: قباطية، وطمّون، وتياسير.

وقد طالب تسوكر وساريد باجراء تحقيق اساسي في الاحداث كافة، لكي يقرّ، بشكل رسمي ودقيق، من يقف وراء هذه الحوادث التي تسبّبت بكوارث كبيرة. وقد ارفقوا بالرسالة قائمة مفصّلة تحدد مكان وقوع كل حادث، واسماء الاشخاص الذين اصيبوا (عل همشمار، ١٦/٢/١٩٨٩).

صلاح عبدالله